المصدر: صباح الخير

التاريخ : ١٩٨٥/٩/٢٦

السادات .. الحقيقة والأسطورة

كتاب موسى صبرى الجديد

« السادات .. الحقيقة والاسطورة » هو عنوان كتاب موسى صبرى الجديد . يظهر الكتاب فى الاسواق باللغة العربية فى ٦ أكتوبر المقبل .

وباتفاق خاص مع المؤلف ، تنشر « صباح الخير » هذا الفصل من كتاب « السادات .. الحقيقة والاسطورة » .. وهو يروى تفصيلات مذهلة ، عن علاقة السادات بالدكتور أشرف مروان الذى كان يحتل منصب « سكرتير الرئيس للمعلومات » .. واتسعت اختصاصاته وأصبح الرسول الشخصى للسادات ، لدى الملوك والرؤساء العرب .. ثم فجاة قرر السادات ابعاده من رئاسة الجمهورية . واختاره ليمثل مصر فى هيئة التصنيع الحربى التى رأس مجلس ادارتها .. ثم فجاة سحب السادات قرار تمثيل أشرف مروان لحكومة مصر فى هيئة التصنيع .

لقد تناول موسى صبرى فى كتابة « السادات .. الحقيقة والاسطورة » عددا من الشخصيات العامة التى عملت مع السادات وكانت قريبة منه . كتب عن الدكتور مصطفى خليل والدكتور عبد العزيز حجازى والدكتور عزيز صدقى وممدح سالم والمهندس عثمان أحمد عثمان وغيرهم .

واتفاق « صباح الخير » مع موسى صبرى .. هو لنشر النص الخاص بأشرف مروان .

● ثروة أشرف مروان قاربت ٣٠٠ مليون جنيه

● كان عبد الناصر لا يثق فى قدرات أشرف مروان!

● أول هجوم علنى على أشرف مروان قاده على أمين!

السادات و اشرف مروان

قال لى أشرف مروان:

أنا لست اشتراكيا.. ولست مسئولاً.. أن عبد الناصر والد زوجتى كان اشتراكيا !!

حكاية السادات وأشرف

كان اشرف مروان قد اصبح لصيق الصلة رسميا وعائليا بانور السادات منذ ليلة ١٥ مايو

واصبح مدير مكتب الرئيس للمعلومات ، ورسوله الخاص الى الرؤساء العرب .. ثم رئيسا لمجلس ادارة هيئة التصنيع العربية بمرتب ضخم . واشتغل باعمال تجارية واسعة النطاق حتى ان المهندس عثمان احمد عثمان ذكر لى فى حديث خاص (١٩٨٠) قبل وفاة السادات ، ان رجال المال يقدرون ثروة اشرف مروان باكثر من ٣٠٠ مليون جنيه !.. وقد نشر اخيرا انه ساهم فى شركة نشر بريطانية بمبلغ ١١ مليون جنيه استرلينى . كما انه ينازع على شراء مؤسسة هارودز فى قضايا موضوعها مئات من الملايين .

وكان اشرف مروان يستخدم طائرة خاصة منذ سنوات فى تنقلاته واصبح نشاطه المالى موزعا بين انجلترا وفرنسا واسبانيا .

● لم يتوقع احد

لم يكن احد يتوقع ان يحتل هذا الشاب اى موقع بجوار انور السادات .. وقد كان يعمل فى حياة جمال عبد الناصر مساعدا محدود الاختصاص لسامى شرف وكان عبد الناصر لا يثق فى قدراته وكان عمله مع سامى شرف هامشيا لمجرد انه زوج السيدة منى كريمة عبد الناصر بل قيل انه كان يرتعش اذا ما وقف امام عبد الناصر ولا يستطيع ان

يتحدث معه دون ان يتلعثم ، وخاصة ان لسانه ثقيل بالخلقة .

وليس سرا انه ذهب الى منزل انور السادات فى الجيزة ليلة ١٥مايو الشهيرة ، ومعه استقالات الوزراء الذين قرروا التكتل حينئذ لمقاومة حكم انور السادات .. ثم قدموا الى المحاكمة بعد ذلك .

ووصل اشرف مروان ، فى الساعة الحادية عشرة تماما من المساء عندما اعلنت الاستقالات من الاذاعة .

وسأله السادات : ولماذا لم تحضر من قبل ؟

واجاب : همه طلبوا منى كده .

وابقاه السادات فى مكتب سكرتارية الرئيس للمعلومات الذى كان يتولاه سامى شرف ، ثم تعجل اشرف مروان ، بعد وقت قصير ، أن ياخذ كل اختصاصات سامى شرف .. ولكن السادات قال له : « انت تحتاج الى كثير من الوقت للقيام بكل هذه الاعباء .. »

ولم يكن فوزى عبد الحافظ السكرتير الخاص للرئيس السادات ، من المرحبين باشرف مروان فى اول الامر .. ولكن اشرف استطاع ان يكسب صداقته وثقته .. واصبحا ــ وحتى هذه اللحظة ــ صديقين قريبين .

ولكن نفوذ اشرف مروان ، اتسع كثيرا فى وقت قصير .. واصبح يشرف على كل كبيرة وصغيرة فى مكتب الرئيس .

ولكن وجد ــ فى فترة معينة ــ فى مكتب الرئيس السادات ، من اعلن تمرده على نفوذ اشرف مروان ، وهما اثنان .

وقد حاول احد الاثنين أن يتعقب اشرف مروان فى كل تصرفاته ، لكى يصل الى وثيقة او دليل تثبت ضده عملا غير مشروع . حاول ذلك بحكم منصبه الامنى فى مكتب الرئيس . وكان يجاهر بعدائه لاشرف مروان وبانه يستغل موقعه الرسمى بجوار الرئيس ، ويسىء الى سمعة انور السادات . ولكن بعد فترة ، طلب الى هذا الشخص ان يوقف محاولاته .

● اخبار المضيفات

وصل نفوذ اشرف مروان الى أصغر التفصيلات ، حتى انه كان يختار المضيفات فى طائرة الرئيس . وعندما استقال احد الطيارين اسند اليه اشرف وظيفة هامة فى هيئة التصنيع الحربى العربى واصبح الطيار الخاص لطائرة اشرف مروان الخاصة . وقد حصل على هذه الطائرة كهدية لهيئة التصنيع من احدى الدول العربية وكان يستخدمها فى التنقلات المتعلقة بعمله فى هيئة التصنيع ، وفى تنقلاته الخاصة ، ورحلاته الترفيهية .

ولكن الحملة اشتدت ضد اشرف مروان من موقع كبير فى رياسة الجمهورية ، الذين كانوا يرون ان عمله فى مكتب الرئيس يسىء الى سمعة الرئيس بعد ان انتشرت شائعات كاذبة كثيرة ، تقول ان الرئيس او اسرته ، كانوا يشاركون اشرف مروان فى مشروعات تجارية . وهذا غير صحيح على الاطلاق .

واستطاع اشرف مروان ان ينتصر على كل من كانوا يطالبون بخروجه واذا وقع فى خطا جسيم ، اكتشف ، فانه كان يسرع الى الرئيس ويعتذر ويعترف بالخطا . واذا نسب اليه خطا غير مؤكد كان يقدم الادلة للرئيس على براءته .. وكان يهاجم خصومه ، بانهم يحقدون عليه لنجاحه وهو لا يزال شابا فى سن مبكرة .

● شكوى رسمية فى عام ١٩٧١

وفى عام ١٩٧١ .. قدمت شكوى ضد اشرف مروان ، بانه حصل على عمولة فى صفقة سيارات لرياسة الجمهورية . واحال محمد احمد وزير شئون رياسة الجمهورية فى ذلك الوقت ــ بعد ١٥ مايو ــ هذه الشكوى الى المستشار محمد ابو علم المنتدب بالرياسة طالبا منه تحقيقها . واتهم اشرف مروان موظفا كبيرا بالرياسة بانه هو الذى حصل على العمولة . وانتهى التحقيق الى تبرئة الموظف الكبير والى عدم وجود دليل قاطع يدين اشرف مروان . وقدم المستشار محمد ابو علم ــ كما قال لى ــ تقريره عن التحقيق الذى اجراه ، الى حافظ اسماعيل مستشار الرئيس للامن القومى حينئذ .. الذى رفعه بدوره الى الرئيس السادات ، ولم يتخذ اى اجراء ضد اشرف مروان لعدم ثبوت التهمة ضده . وهذا ما عزز الاقتناع لدى السادات بان ما يوجه الى اشرف مروان من اتهامات .. هو من قبيل التشهير به لقربه من الرئيس .

وقد اقترب اشرف مروان بمرور الوقت من الرئيس السادات وخاصة بعد ان اتخذت اسرة عبد الناصر (ارملته وكريمته هدى وزوجها حاتم صادق) موقفا معاديا من الرئيس السادات ، لغير سبب مفهوم .. وكان محمد حسنين هيكل يساندهم . وكان اشرف مروان يروى للسادات انه يعانى من اضطهاد باقى الاسرة له . لانه يعمل معه .. وكان ينقل اليه قصصا عديدة بعضها حقيقى وبعضها من مبالغاته عن عداء أسرة عبد الناصر له .

ثم جاءت العلاقات مع ليبيا فرصة كبرى امام اشرف مروان ، لكى

يدعم موقفه فى مكتب الرئيس السادات . لقد انشأ علاقات شخصية وثيقة مع عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وفى مقدمتهم عبدالسلام جلود الذى كان يحضر الى القاهرة هربا من القيود التى فرضها القذافى على شرب الخمور .. وكان يقضى لياليه فى القاهرة سعيدا بكل ما يشتهى .. وكان أشرف مروان هو صديقه الاقرب .. ومن هنا تعمقت الروابط الشخصية بينهما .. وساعد تقارب السن بين قيادات ليبيا واشرف مروان على سرعة التفاهم .. ولذلك فقد كان السادات يوفده فى مهام كثيرة الى ليبيا .. وكان يؤديها بنجاح .

وخلال ذلك ايضا نشأت روابط صداقة بين اشرف مروان والبليونير كمال ادهم شقيق زوجة الملك فيصل .. وتطورت هذه الروابط الى المشاركة فى امور اقتصادية .. ثم الى روابط سياسية اخرى .. وبدا مروان يعرف معنى الثروة .

● اول مبلغ ..

لقد تجمع لديه اول مبلغ من المال واشترى باسم زوجته قطعة ارض فى منطقة الاهرام . ثم باع هذه الارض بثمن مرتفع ، واشترى قطعة ارض اخرى اكبر حجما . واتضح بعد ذلك ان المشترى من زوجته هو كمال ادهم . وطبيعى ان كل ذلك كان يتم بصفة صورية ، حتى يكون مورد ثمن الارض مشروعا على الاوراق الرسمية .

واثار جلال الحمامصى موضوع هذه الارض فى مقال بالاخبار ، مع موضوع الملايين العشرة التى نسب الى جمال عبد الناصر الاستيلاء عليها .. وأمر انور السادات بان يحقق المدعى الاشتراكى هذا الاتهام

وسئل اشرف مروان فى التحقيق الرسمى عن مصدر الاموال التى اشترى بها ارض الهرم باسم زوجته .. وأجاب ان المشترى الثانى للارض من زوجته هو كمال ادهم . وان الاموال التى اشترى بها قطعة الارض الاولى باسم زوجته ، مصدرها ثمن بيع سيارات تلقتها زوجته هدية من احدى الدول العربية ، بوصفها كريمة عبد الناصر .

كان قبل ذلك قد اختار قطعة ارض لشرائها ثم اتضح انها تابعة للاصلاح الزراعى ولا يجوز بيعها ، واخطر هيئة الاصلاح الزراعى ، بان الرئيس السادات وافق على أن تباع هذه الارض .. ولكن ذلك لم يفلح فى اتمام البيع أمام حسم النص القانونى .

وكانت له صفتان فى التعامل مع الرئيس السادات . صفة عائلية

كزوج لكريمة جمال عبد الناصر . وصفته الرسمية فى مكتب الرئيس التى تطورت واصبح له اختصاص سياسى .. وكان يقوم بتكليف من الرئيس بكل الاتصالات العربية ، مما آثار حفيظة اسماعيل فهمى ، وزير الخارجية لاختلاط الاختصاص .

وقد كان فى بادىء الامر على صلة طيبة ووثيقة باسماعيل فهمى وكان احد القلائل الذين يدعوهم اسماعيل فهمى فى المآدب الرسمية الضيقة التى كان يقيمها وزير الخارجية فى منزله .

واقام اشرف مروان صلة خاصة مع هنرى كيسنجر وزير خارجية امريكا واستطاع أن يكون على علم كامل ، بكل اسرار المباحثات المصرية الامريكية .. واذكر اننا عندما دعينا الى العشاء فى البيت الابيض من الرئيس الامريكى فورد فى أول زيارة للسادات لامريكا فى عام ١٩٧٥ ان كانت جلستى الى مائدة مستديرة تضم هنرى كيسنجر واشرف مروان وساله كيسنجر امامى : ماهى اخبار صديقك فى عمان ؟.. وكان يقصد الملك حسين . واجابه اشرف مروان بانه سيروى له التفصيلات بعد العشاء .

● حادث سرقة فى لندن

ولكن اسماعيل فهمى بدا يضجر من طغيان اشرف مروان على اختصاصه .. وبدا يسرب الى الصحف اخبارا تمس سمعة اشرف مروان وقد حدث أن اتصل عبد الحميد عبد الغنى رئيس تحرير « اخبار اليوم » بصديقه اسماعيل فهمى وزير الخارجية يستوضحه خبرا سياسيا فاجابه اسماعيل فهمى : ان ما تسال عنه شىء غير هام .. الم يصلك خبر سرقة الجواهر التى تقدر بعشرات الآلاف من الجنيهات الذى يقيم به اشرف مروان فى احد فنادق لندن ؟..

ولم يكن هذا الخبر قد نقلته وكالات الانباء .. ولكن اسماعيل فهمى اكد لرئيس تحرير اخبار اليوم صحة الخبر الذى تلقاه بصفة رسمية وسرية . وكتب رئيس التحرير قصة هذه السرقة ، بغير اسماء ولكنه حدد شخصية الشخص المسروق .. بما يوحى بانه اشرف مروان .

وقد اتصل بى الرئيس السادات تليفونيا يستوضح من المقصود بهذا الخبر .. فاجبته بانه اشرف مروان .

وكان تعليق الرئيس ان الكثيرين تصوروا انه خالد ابن جمال عبد الناصر الذى يدرس فى لندن .. وقال لى الرئيس : « اننى لا احجر على حرية الصحافة .. ولا احمى أحدا .. ولكننى ضد نشر

الاخبار المعماة التى يمكن ان تسىء الى اكثر من شـــخص . اذا كان لديكم خبر عن شخص .. اى شخص .. وانتم متاكدون من وقائعه .. انشروا الخبر وبالاسماء ، حتى لا يظلم برىء .. »

واستاذنت الرئيس ان اتصل به مرة اخرى بعد ان اعرف من رئيس تحرير اخبار اليوم ملابسات نشر هذا الخبر . واخبرنى عبد الحميـد عبد الغنى ، ان اشرف مروان هو المقصود فعلا ، وان مصدر الخبر هو اسماعيل فهمى وزير الخارجية وروى لى مادار بينـــه وبين وزير الخارجية .

● تحريات صحفية فى لنـــدن

وابلغت ذلك الى الرئيس السادات .. ولم يعلق . ولكنه طلب منى تحرى صحة الخبر من مراسلنا فى لندن ..

وفعلا اتصلت بزغلول السيد مراسلنا فى لندن .. ولم اجده وعرفت انه فى باريس .

وعاودت الاتصال به فى باريس وطلبت منه العودة فورا الى لنـــدن لتحرى صحة الخبر . وبعد يومين اكد لى زغلول السيد انه اتصل بكل الجهات المعنية وفى مقدمتها البوليس البريطانى (اسكوتلاند يارد) ونفت هذه الجهات علمها باى شىء عن هذه السرقة .

وتحدثت الى الرئيس السادات .. وابلغته بذلك .. فقال لى ان من حق اشرف مروان أن تنشروا هذا الايضـــاح اذا كنتم تنشـــدون الحقيقة .

وكان انور السادات حتى ذلك الوقت يثق فى اشرف مروان .. ويرى ان كل ما يشاع حوله من قبيل الشائعات .

● قصة الابعاد من الرياسة

ولكن وقائع عديدة ، تراكمت امام الرئيس .. وبعدها قرر ابعاده عن رياسة الجمهورية ونقله الى هيئة التصنيع الحربى رئيسا لمجلس ادارتها ، وقد كان هذا المنصب الجـديد لاشرف مروان بترشـــيح من الدول العربية المساهمة فى هذه الهيئة . واعتبر السادات ذلك محققا لهدفين .. الاول ابعاد اشرف مروان من رياســـة الجمهـــورية . ثم الاستفادة منه فى هيئة التصنيع العربية ، لان المساهمين فيها هم الذين اختـــاروه .

ولم يشا السادات ، أن يكون ابعاد اشرف مروان فى شكل فضيحة

له .. ولذلك كرمه بمنحه وساما ، تقديرا للخدمات التى أداها للدولة فى حرب اكتوبر ، عندما استطاع أن يحصل على قطع غيار حربية من فرنسا فى وقت كانت فيه المصانع مغلقة بسبب عطلة رسمية . وقد حدثت بعد هذا النقل واقعة لها دلالتها .

● قصة الوزير سلطان

لقد قدم أحمد سلطان وزير الكهرباء الاسبق ، الى النيابة العامة ، بقرار من الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء عندما أبلغه السفير الامريكى ان تحقيقات وزارة العدل الامريكية اثبتت تورطه فى الحصول على رشوة من شركة أمريكية .. ولكن الحكومة الامريكية قررت عدم اذاعة الاسم . حرصا على العلاقات الطيبة مع مصر . ولم يقبل الدكتور مصطفى خليل هذا المنطق من السفير الامريكى لانه يبدو وكانه تستر على فساد الحكم المصرى من الحكومة الامريكية .. كما ان اسم الوزير سلطان نشر فى الصحف الامريكية وليس ما يبرر عدم احالته للتحقيق القضائى مادام هناك اتهام .

وحدث ان اتصل بى الدكتور عبد المنعم الشرقاوى محامى الوزير المتهم وسالنى : كيف تنشرون ان الوزير قدم الى النيابة العامة مع انه تلقى رسالة شفهية من الرئيس السادات بأن هذا الموضوع لن يحال الى تحقيق قضائى ؟.

وأضاف عبد المنعم الشرقاوى :

ـ اننى هنا اتحدث اليك كوكيل عن الوزير .. لا كصديق ؟..

وسالته : ومن أبلغه بهذه الرسالة من الرئيس ؟

وأجاب : أشرف مروان ..

وقلت للدكتور عبد المنعم الشرقاوى : اننى أشك فى صحة هذه المعلومات ، لان أشرف مروان أبعد من رياسة الجمهورية .

ولكن الدكتور الشرقاوى أكد صحة الواقعة .. وطلب منى ان استوثق من صحتها من الرئيس .

واتصلت فعلا بالرئيس السادات وأبلغته بما جرى .. وأرتفع صوته غاضبا :

ـ « هذا كذب واختلاق .. لم يعد لاشرف مروان أى صلة بالرياسة »

وطلب منى السادات أن أتصل بالدكتور عبد المنعم الشرقاوى لكى

أبلغه على لسان الرئيس ان هذه الواقعة كاذبة .. وان الرئيس لا يتدخل مطلقا فى شأن تحقيق قضائى أمر به رئيس الوزراء .

• حوارات مع السادات

وقد نوقش الرئيس السادات من أشخاص عديدين مريبين اليه فى وضع أشرف مروان واساءته اليه .. وكانت قد تناثرت قصص عديدة ، حول أموال باهظة خسرها أشرف مروان على مائدة القمار فى « البلاى بوى » بلندن ، وعن شقة خاصة يملكها فى العاصمة البريطانية وعن علاقاته الاقتصادية مع البليونير كمال أدهم .. وكان كمال أدهم وكيلا لشركة طيران « البوينج » فى الشرق الاوسط .. أى انه كان يتقاضى عمولة عن كل طائرة تباع فى هذه المنطقة .. وقيل ان أشرف مروان هو الذى أبلغ نوح (وزير الطيران) ومرزبان (وزير الاقتصاد) فى وزارة عزيز صدقى بضرورة قبول التعاقد فى صفقة البوينج التى قدما بسببها الى المحاكمة .. وحكم القضاء ببراءتهما أخيرا .. وقد ابلغنى بذلك أحمد نوح وزير الطيران ، بهذه الواقعة خلال نظر القضية .. وكان يزورنى فى مكتبى .

نوقش السادات من عديدين فى وضع اشرف مروان — قبل ابعاده — وساله محمود أبو وافية مرة : « لماذا تتمسك ياريس باشرف مروان وحوله كل هذه الشائعات ؟ »

واجاب الرئيس : « ان اشرف يقوم بخدمات للبلد لا تسمح لى كرامتى أن أقوم بها » ..

وساله محمود ابو وافية : زى ايه ؟

فقال الرئيس : لم اكن اعرف مثلا ان احد المقربين الى (فلان) وذكر اسم ملك عربى — يتقاضى رشوة ؟.. وهذا الرجل يساعدنا فيما نطلبه من هذا الملك وعلاقة اشرف مروان به تسهل ذلك .

وذات يوم فاتحت الرئيس فى موضوع اشرف مروان وقلت له : ان الشعب يرفضه فلماذا تتمسك به ؟

فقال الرئيس : انا لا اقبل ان امد يدى الى اى حاكم عربى ولكننا نتعرض لمآزق مالية خطيرة .. واشرف يقوم بهذه المهمة .

كما قال السادات ان تقارب سن اشرف مروان ، مع اعمار القيادات الليبية .. سهل أمورا كثيرة فى التفاهم بين مصر وليبيا .

كما ان دبلوماسية السادات التى تعتمد على الاتصال المباشر مع الرؤساء ، كانت تجد من ينفذها فى شخص اشرف مروان بدون بروتوكول

واجراءات رسمية .. فهو عندما يذهب الى السعودية مثلا لا يعامل وفقا لقواعد البروتوكول .. كما انه من الممكن ان يتحدث الى الامراء العرب وغيرهم بغير كلفة وبغير رسميات .. ويعبر لهم بكلام صريح عن التصرفات التى تغضب السادات .. او المطالب التى يريد السادات تحقيقها .. وفى هذا يختلف تماما عن وزير الخارجية .

وقال السادات ايضا ان اشرف مروان قدم خدمات ممتازة فى موضوع الاسلحة .. واستطاع بجهده الشخصى وعلاقاته ، ان يذلل كثيرا من العقبات مع المصانع الفرنسية بالذات .. وتم هذا فى اوقات محرجة وقبيل حرب اكتوبر .

● على شريط كاسيت !

واذكر فى صيف ١٩٧٤ ، أن محمود أبو وافية اقترح فى جلسة خاصة ان نسجل آراءنا على شريط كاسيت ، ثم يقوم هو باسماع الرئيس للشريط وكنا ثلاثة : محمود . واحمد رجب . وانا .

وتحدث محمود ورجب عن الديمقراطية . وعن تعديل الدستور بانتخاب رئيس الجمهورية بالتصويت المباشر بدلا من الاستفتاء ، اما أنا فقد تحدثت عن اشرف مروان كمركز قوة جديد . وقلت ان هناك اتجاها لتعيين والده ابو الوفا مروان الضابط بالجيش بعد احالته الى الاستيداع رئيسا لاحدى الشركات . وهذا عودة الى سياسة عبد الناصر .. مما سيكون له اثره السيء على ضباط الجيش . لان من يعينون بعد احالتهم للاستيداع هم طبعا اصحاب الحظوة .

وكنت قد تحدثت فى ذلك الى الدكتور عبد العزيز حجازى ، ولم اجد منه اى معارضة لهذا التعيين . وتحدثت فى نفس الوقت الى الفريق الجمسى وكان رئيسا للاركان .. وايدنى . وجرى ذلك مصادفة على شاطىء المعمورة فى الاسكندرية خلال عطلة الصيف .

وتوجه محمود ابو وافية الى استراحة المعمورة . وادار الشريط للرئيس وكان قد انتهى من جولة المشى واخذ حماما واستمع الرئيس ، هادئا الى الشريط .. وفجاة علا صوته غاضبا عندما استمع الى كلماتى وقال :

ـ ايه الكلام الفارغ ده .. مفيش عندى مراكز قوى .

وكان أول هجوم على اشرف مروان فى الصحافة المصرية من على امين . وقد اطلق عليه اسم الطفل المعجزة الذى يملك طائرة خاصة

يسافر بها فى رحلات خاصة مثل اصحاب الملايين .

ولكن الهجوم على اشرف مروان كاد يكون له رصيد جديد لدى الرئيس السادات الذى عرف بالعناد وبتحدى اى هجوم . ولذلك زاد تمسك السادات باشرف مروان بعد هجوم على أمين عليه . واستطاع اشرف مروان ان يلعب دورا فى ابعاد على امين عن انور السادات وكانت هناك قوى اخرى تؤيد هذا الابعاد . وكان ما يردده اشرف مروان ويبلغه للرئيس ان التوأم مصطفى وعلى قد أصبحا عبئا على رئيس الدولة .

ثم تزايد الهجوم على اشرف مروان من مواقع تحرص على سمعة الرئيس السادات ولا يشك السادات فى اخلاصها .. وجاءت تقارير جهات الامن عن الراى العام تؤيد سلامة هذا الهجوم .

وكان الرئيس السادات مستمرا فى ايقانه بتصور ان القيادات السعودية بالذات هى التى ترغب فى التعامل مع الرئيس من خلال اشرف مروان . ولكن لقاءات رسمية تمت مع الامير فهد أثبتت ان القيادات السعودية تتعامل مع اشرف مروان ، لان الرئيس هو الذى اختاره . وبالعكس فانهم يفضلون التعامل مع شخص آخر .

وعندئذ اقنع الرئيس بضرورة ابعاد اشرف مروان من هيئة التصنيع العربية كرئيس لمجلس ادارتها .. بعد أن كان قد تم ابعاده من رياسة الجمهورية .

● تحقيق الادعاء الاشتراكى

وقد سبق ذلك اكثر من خطوة ..

تحقيق المدعى الاشتراكى مع اشرف مروان فى واقعة شراء أرض الهرم ثم تقرير شامل من المخابرات العامة .

وكان من الممكن الا يتم الابعاد !

ولذلك قصة !

لقد سال الرئيس السادات ، المدعى الاشتراكى عن نتائج التحقيق وكانت اجابته انه لاشىء يدين اشرف مروان !

وعلمت الدوائر التى كانت تريد أن تنهى علاقة الرئيس باشرف مروان بموقف المدعى العام الاشتراكى .. فارسلت هذه الدوائر مبعوثا الى المدعى الاشتراكى ليساله : لماذا لا تبلغ الرئيس السادات بالحقيقة ؟.. لقد كلفك بالتحقيق .. فلماذا لا تكون نتائج التحقيق

واضحة امام الرئيس . واكد المبعوث للمدعى الاشتراكى ان الرئيس يريد الحقيقة كاملة .

وكانت اجابة المدعى الاشتراكى على سؤال المبعوث .. انه أخذ انطباعا من احاديثه مع الرئيس ، أنه يساند أشرف مروان .. وأنه يريد انهاء الموضوع .. ولذلك لم يبلغ الرئيس كل التفصيلات . أما والامر غير ذلك .. فانه مستعد . وفعلا كتب المدعى الاشتراكى تقريرا بالحقيقة كاملة ، وأرسله الى الرئيس السادات .

● فى المخابرات العامة

كما ذهب مبعوث الى مدير المخابرات العامة حينئذ . وتحدث معه فى ان مسئوليته هى حماية اسم الرئيس وسمعته من الاكاذيب ، والمفتريات . واذا كان وجود أشرف مروان فى موقع بجوار الرئيس يسىء الى الرئيس .. فان واجب المخابرات العامة أن تنبه الرئيس الى ذلك .. وبكل صراحة .

وقد تم ذلك فعلا .

واتخذ الرئيس السادات قراره .. بنقل أشرف مروان من هيئة التصنيع الى وزارة الخارجية . وطبيعى ان أشرف مروان لم يكن ليعمل فى وزارة الخارجية .. ومرتب السفير من الخارجية ، لا يجذب أحد سكرتيرى اشرف مروان الذى أصبحت له مشروعات تجارية واسعة النطاق تضعه فى مصاف أصحاب الملايين .

ولكن الرئيس السادات شاء أن يكون ابعاده كاملا عن أى عمل فيه اتصال بالدولة وهذه المرة أيضا .. أراد الرئيس أن يكون ابعاده محاطا بالهدوء دون ضجة .

وهكذا صدر بيان من بضعة اسطر بنقل أشرف مروان . وطلب رسميا من الصحف القومية أن تنشره على عامود واحد ، دون تضخيم ودون تعليق .

وعندما قرأت الخبر .. قررت كرئيس لتحرير « الاخبار » ، ان مثل هذا الخبر البالغ الاهمية : يجب ان يبرز ابرازا خاصا ويجب أن ينشر معه خلفية لمسببات ابعاد اشرف مروان . وكتبت الموضوع بعنوان « انتهت اسطورة أشرف مروان » .. ونشرته فى الصفحة الاولى فى برواز كبير من ثلاثة أعمدة وبالبنط الاسود الواضح .

وهذا نص ما نشرته فى صباح ١٠ اكتوبر ١٩٧٨ فى صدر الصفحة الاولى من « الاخبار » :

انتهت اسطورة أشرف مروان

قرار جمهورى باقالته من هيئة التصنيع

صدر قرار جمهورى بانهاء اعارة أشرف مروان الى الهيئة العربية للتصنيع الحربى ونقله الى وزارة الخارجية .

كان اشرف مروان يشغل منصب رئيس مجلس ادارة هيئة التصنيع العربية بعد أن أعير لها من وظيفته فى رياسة الجمهورية فى ٢٢ مارس ١٩٧٦ . كانت اعارته الى هيئة التصنيع العربية ابعادا له من العمل برياسة الجمهورية ، وقد كان يشغل منصب سكرتير الرئيس للمعلومات.

نسبت اليه فى ذلك الوقت اتهامات بانحرافات ، وأمر الرئيس السادات بأن يحقق فيها المدعى العام الاشتراكى معه . كان موضوع الاتهامات شراء السيدة قرينته لارض زراعية فى ضاحية الهرم . وكانت اجاباته فى التحقيق أنها لم ترث شيئا ، وقد اشترت الارض بثمن سيارات قديمة قدمت لها هدية من شخصيات عربية تكريما لها بوصفها كريمة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، ثم باعت هذه الارض بسعر أكبر واشترت بالثمن الجديد قطعة أكبر . ولم يثبت التحقيق ما يدين تصرفه الشخصى .. فتقرر اعارته الى هيئة التصنيع العربية على أساس أن عمله كان من طبيعته الاتصال بعدد من القيادات العربية . كما أن الرئيس السادات لا يجحد لاحد اية خدمة قدمها لبلده ، ولذلك فقد منحه وسام الجمهورية من الطبقة الاولى تقديرا لما قام به من خدمات خلال حرب أكتوبر ولجهده الشخصى لتوفير قطع الغيار اللازمة للقوات الجوية وكانت جميع المصانع فى أوروبا مغلقة . وهذا ما يجب أن يذكر لاشرف مروان

وكان ترشيحه للعمل فى هيئة التصنيع الحربى متفقا مع رغبات بعض المسئولين العرب المساهمين فى الهيئة ، ولكن هيئة التصنيع تحولت الى دولة داخل الدولة . أنشا بها مناصب عديدة ومرتبات ضخمة . كثر عدد الوظائف التى لا يقوم أصحابها باعمال ذات قيمة تعادل المرتبات الكبيرة التى يتقاضونها . قدم الهدايا باسم الهيئة الى عدد من الشخصيات العامة . قدم تليفزيونات ملونة حولها بعض من تلقوها الى الجهات الرسمية التى يعملون بها ورفضها البعض تلقت الجهات المسئولة اعتراضات كثيرة على سلطات أشرف مروان وتصرفاته من بعض الجهات العربية . أطلقت عليه « اخبار اليوم » من قبل لقب

« الطفل المعجزة » ليس من المتوقع أن يسند اليه عمل هام فى وزارة الخارجية .

وقد طلب أشرف مروان أمس عندما أبلغ بالقرار عدم اذاعة القرار. ورفض هذا الطلب لانه لا تصدر فى الدولة قرارات تخفى عن الشعب.

● تعليق الاخبار

ان هذا القرار الجمهورى بابعاد أشرف مروان عن هيئة التصنيع يؤكد لنا جميعا أن هذه المرحلة الجادة تبدأ بداية جادة وحاسمة وليس من شك فى ان هذا القرار سوف يلقى صداه الطيب بين الجماهير لانه يؤكد التنفيذ السريع للمبادىء التى أعلنها الرئيس فى خطابه التاريخى أمام مجلس الشعب عن خطوات العمل فى هذه المرحلة .

● ان كل من يتولى منصبا عاما يجب أن يقدم القدوة الصالحة فى مسئوليته حتى لو كان فى مأمن من المساءلة القانونية . ان العمل العام له مسئولياته والتزاماته التى يحكم عليها الرأى العام والتى توجب احترام هذا الرأى العام .. ولو لم تتوافر أدلة ادانات قضائية .

● ومع ذلك فاننا نقول انه لا حماية لاحد فى اى موقع اذا وجد الدليل القانونى الذى يثبت عليه أى تجاوز فى مسئولياته ولن تتردد سلطات القضاء فى اقرار سيادة القانون » .

●●

● انتهى ما نشرته فى « الاخبار » فى برواز على ثلاثة أعمدة فى الصفحة الاولى مع صورة « اشرف مروان » .. وقد كان ذلك بعد أيام من تولى الدكتور مصطفى خليل رياسة الوزارة .

وعندما اطلع الرئيس السادات على الخبر منشورا فى « الاخبار » بهذا الاخراج وبهذه الصيغة غضب . وكان فى زيارة مع نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لمجلس القضاء الاعلى وانتقد هذا النشر واعتبره تشهيرا . وكانت زوجة اشرف مروان « كريمة عبد الناصر » قد لجأت الى منزل الرئيس باكية وهى تردد .. « يعنى بنت عبد الناصر جوزها حرامى » كما أن اصدقاء اشرف مروان فى مكتب الرئيس دبروا له لقاء مع الرئيس فى استراحة المهرم قال فيه اننى أردد فى مكتبى بالاخبار أن الرئيس السادات هو الذى طلب منى النشر بهذا الاسلوب .. كما صور اشرف مروان للرئيس أن هذا النشر هو مؤامرة

مقصودة للتشهير به .. لصالح قوى أخرى ! وكان مع اشرف مروان فى لقائه بالرئيس اشخاص آخرون .. أيدوا اشرف فيما زعمه .

ولم اكن اعلم بكل ما جرى .

وفوجئت فى المساء بان بيانا جديدا صدر من رياسة الجمهورية جاء فيه ان الرئيس السادات كلف اشرف مروان بأن يحمل رسائل الى ثلاثة من الرؤساء العرب المساهمة دولهم فى هيئة التصنيع . وان اشرف مروان هو الذى قدم استقالته . ورسائل السادات الى هـــؤلاء الرؤساء بهذا الشان . ونشر فى البيان أيضا ان اشرف مروان قدم خدمات جليلة لهيئة التصنيع .

وعندما قرأت هـــذا البيان الثانى .. تالمت غاية الالم . ان هـــذا البيان يلغى تماما البيان الاول . ويؤكد للناس الشائعات التى كانت منطلقة بان الرئيس السادات لا يستطيع عزل اشرف مروان لانه يملك ضد الرئيس ما يحرج الرئيس لو اذاعه .

وطلبت الرئيس السادات تليفونيا ، لكي ارجوه تغيير صياغة البيان الثانى .. ولكن سكرتير الرئيس ابلغنى انه يستحسن الا اتحدث الى الرئيس .. لانه غاضب جدا .. ولانه اخطر السكرتارية بـــأن كل ما بينه وبينى قد انتهى .. وهو لن يتحدث الى أبدا .. ولن تكـــون هناك علاقة بيننا على الاطلاق .

وتالمت أشد الالم . وقررت الاستقالة .

وابلغت الرئيس السادات عن طريق شـــخص قريب اليـــه ، اننى لا املك الا كرامتى وان ما كتبته عن أشرف مروان هو لصالح سمعة الرئيس وعائلته وللقضاء على الشـــائعات الكاذبة الخاصـــة بعلاقـــة اشرف مروان به .. وليست بينى وبين اشرف مروان عداوة خاصة ، بل كان هو الحريص دائما على كسب صداقتى .. ولكننى راعيت المصلحة العامة أولا وأخيرا .. ووسائل النفع من أشرف مروان عديدة .

وفعلا جمعت أوراقى من مكتبى .. وتوجهت الى منزلى .. على الرغم من أن البيان الثانى قد عدل بعض الشىء ، بما يخفف من انحيازه لاشرف مروان . فقد كان النص ان اشرف مروان قدم خـــدمات جليلة لهيئة التصنيع وحذفت هذه العبارة .

ولكن الشخص الذى ابلغه باصرارى على الاستقالة طلب منى أن اعود الى مكتبى .. وفعلا عدت .. واذا بالـــــرئيس يطلبنى بالتليفون ويتحدث الى .. وعبرت له عن وجهة نظرى واعتبر الموضوع

منتهيـــا .

● نص البيان الثانى بعد تعـــديله

● وهذا هو نص البيان الثانى بعد تخفيفـه : « اشرف مروان يقدم استقالته الى رؤساء الدول الثلاث المشتركة مع مصر فى هيئة التصنيع : قدم الدكتور اشرف مروان رئيس مجلس ادارة الهيئـة العربية للتصنيع الحربى استقالته ، من منصبه بعد انهاء اعـارته من رياسة الجمهورية الى الهيئة . قبل الرئيس استقالته بالنسـبة لجمهورية مصر العربية لانه يمثل فى هذا المنصب ثلاث دول عربيـة اخرى اعضاء فى الهيئة ، وسوف يسافر اشرف مروان يوم السـبت الى هذه الدول الثلاث (السعودية وقطر ودولة الامارات) لكى يقدم استقالته الى رؤسائها وهو يحمل رسائل من الرئيس اليهم فى هـذا الشان . وقد صدر القرار الجمهورى بتعيين اشرف مروان سـفيرا بوزارة الخارجية بدرجة « ممتاز » .

وانتهت علاقة اشرف مروان الرسمية برياسة الجمهورية .. ولكن بقيت علاقته الشخصية المعتمدة على انه زوج كريمة جمال عبد الناصر .. وكان يتردد على منزل الرئيس ، وكان يلقاه . وكان يبلغـه ببعض الاخبار العربية التى يسمعها .. وكان الرئيس على اتصال مستمر بزوجته كريمة عبد الناصر . وكان يعتبر مسئوليته عنهـا كاب امرا منفصلا تماما عن ابعاد اشرف مروان عن عمله الرسـمى فى الرياسة .

وقد حدث ان سافر الرئيس بعد ذلك الى امريكا .. وفوجئنا بوجود اشرف مروان فى الطائرة . واحدث ظهوره اكثر من علامة اسـتفهام .. وقد سال احدنا الرئيس عن ذلك عندما التقينا به فى الطـائرة وكان السؤال : هل هناك جديد فى وضع اشرف مروان .. ولمـاذا هو على الطائرة ؟ .. فاجاب الرئيس انه لا جديد فى الوضع .. وان اشرف فى الطائرة بدعوة عائلية .

● أزمة مع المشير أحمد اسماعيل

وقد تسبب اشرف مروان فى ازمة خطيرة بين الرئيس السادات والمشير احمد اسماعيل . كان المشير قد استقبل عضو مجلس الثورة الليبى ووزير الدفاع .. وحدث حوار عنيف بينهما ، وقد لقنه المشير احمد اسماعيل درسا قاسيا . وغضب القذافى وارسل الى الرئيس السادات يطلب اخراج المشير احمد اسماعيل . وارد السـادات

أن يمتص غضب القذافى وأن يسايره فى تفكيره حتى تنتهى الازمة ، وأرسل اليه بما يعنى أن المشير أحمد اسماعيل لن يكون أبدا عقبة فى العلاقات بين مصر وليبيا .

تم هذا دون علم المشير أحمد اسماعيل .. وكان هدف الرئيس السادات هو انهاء الازمة . ولكن أحمد اسماعيل علم بالواقعة وصرح بأن أشرف مروان هو الذى أبلغها له . وغضب وكتب استقالته وهو فى قمة الالم .. وهو متصور فعلا أن الرئيس السادات يمكن أن يضحى به .. لارضاء القذافى .

ولكن شخصا عاقلا تدخل لدى المشير أحمد اسماعيل وهدأ من خاطره .. وأوضح له كل الظروف المحيطة بالموضوع .. وانتهى غضب أحمد اسماعيل .. ولم يعلم الرئيس السادات بما جرى حتى موته .

● واقعتان معى رويتهما للسادات

وقد حدثت معى واقعتان مع اشرف مروان .. ورويتهما للرئيس السادات . وكان تعليقه على الواقعتين يعنى أنه يعرف الجوانب السيئة فى سلوك أشرف مروان .

مرة فوجئت بوجود تليفزيون فخم فى منزلى لايزال معبأ فى صندوقه .. وقال لى أولادى ان أشخاصا أحضروا هذا التليفزيون وقالوا انه هدية من الدكتور أشرف مروان .

وفى الصباح التالى سألت عن عنوان هيئة التصنيع العربية وحملت التليفزيون فى سيارتى وذهبت الى مبنى هذه الهيئة لاول وآخر مرة فى حياتى .. وقابلت أشرف مروان فى مكتبه واعتذرت عن عدم قبول الهدية .. واقتضى ذلك حوارا معه استمر أكثر من ساعتين.

وهو يرفض رد الهدية وقال لى انها هدايا من شركة السلاح التى تتعامل معها هيئة التصنيع . وعرض على أن أتبرع بالتليفزيون لجهة خيرية . فقلت له اننى لا أتبرع بما لا أملكه . وعرض أن يكتب رسالة الى « أخبار اليوم » بأن الجهاز هدية لنقابة العاملين بها . فقلت له أخبار اليوم لم تقبل هدية من قبل . وأخيرا وافق على استرداد التليفزيون بشرط أن أعود به الى منزلى وأنه سوف يرسل من يأخذه

لان دخول التليفزيون الى مبنى الهيئة امام موظفيها اهانة له . وقبلت ونفذ اتفاقه .

ثم علمت أنه أرسل مثل هذه الهدية الى كبار المسئولين والوزراء .. واعتذر وزيران فقط عن عدم قبول هذه الهدية وهما الدكتور فؤاد محيى الدين وألبرت برسوم سلامة . أما ممدوح سالم رئيس الوزراء فان أشرف مروان لم يرسل له هذه الهدية .

وقد رويت هذه الواقعة للرئيس السادات . كما رويتها للدكتور حلمى مراد عضو مجلس الشعب المعارض لكى يثير الموضوع من الناحية العامة فى مجلس الشعب . وقدم سؤالا برلمانيا ، ولكن هذا السؤال لم ير النور .

●

ومرة ثانية كنت مع المرحومة زوجتى فى امريكا ، خلال فترة علاجها من مرضها الخطير ، والتقيت معه مصادفة فى مبنى الامم المتحدة وعرف موعد سفرى .. وقبل مغادرتى الفندق .. اتصل بى شخص عربى — لا يتحدث اللهجة المصرية — وأبلغنى أن الدكتور أشرف ترك لى صندوقا صغيرا جدا .. وأنه سيرسله لى . واعتذرت . وأكدت له أننى أرسلت — حتى حقائب اليد الى المطار .. وأبدى هذا المتحدث الحاحا ثقيلا ، لم يفلح معى .

وقد تشككت .. وتصورت أنها مؤامرة ضدى . واستنتجت أنه ربما وضع لى فى هذا الصندوق الصغير جدا الذى يزمع ارساله لى مادة مخدرة .

وعندما رويت هذه الواقعة للرئيس السادات — فى الاسكندرية — قال لى ضاحكا : مخدرات ايه باعبيط .. ده كان عاوز يشتريك .. قطعا كان باعت حاجه ثمينة لزوجتك فى هذا الصندوق .. وهذه هى طريقه أشرف . أنا عارفه كويس .

● لم يلق سلاحه

على أية حال .. استغرق اقناع أنور السادات من كبار المسئولين المحيطين به ، بابعاد أشرف مروان وقتا طويلا . وهذه هى طبيعة السادات .. العناد .. وهى واحدة من أخطائه . كان البعض يصور له أن كل الشائعات عن أشرف مروان هدفها الاساءة الى شخص

السادات . ولذلك كان يعاند . كان السادات لا يحب أن يقف أبدا في موقف الدفاع . ولذلك تمسك باشرف مروان أكبر فترة ممكنة ، رغم علمه بكل جوانب شخصيته ، وكان يستثمره في جوانبه الحسنة .

ولكن أشرف مروان لم يلق بسلاحه . حاول جاهدا أن يعيد صلته بالرئيس ، وكان يسافر الى العواصم التي يزورها الرئيس . ويحاول أن يبدو أمام رجال الصحافة أن له حق الدخول الى غرفة الرئيس . وقال لي أحد أفراد أسرة السادات : « ونحن في باريس كان أشرف ينعمد الدخول الى جناح الرئيس ليجلس مع الاستاذ عبد الغفار وزوجته السيدة لبنى كريمة الرئيس ، وأن عبد الغفار أظهر حرجه من هذا اللقاء المفروض .. وكل ذلك لكي يبدو أنه لايزال محتفظا بمكانته لدى الرئيس . بعد ابعاده » . حدث هذا بعد وقت قليل من ابعاد أشرف مروان ، ثم استعاد بعد ذلك ، الرابطة العائلية .

وفي احدى الزيارات .. ولعلها آخر زيارة للسعودية .. فوجئت باشرف مروان يطرق باب حجرتي في الفندق .

وتحدث معي طويلا عن موقفه . قال : أنا لست اشتراكيا .. ولست مسئولا عن ان عبد الناصر والد زوجتي كان اشتراكيا .. أنا حر في آرائي . وانني أتحدى من يثبت انني تقاضيت مليما واحدا من تجارة السلاح كما يقولون . ان التعامل يجري مع حكومة مصر .. ومن يقبضون عمولات من السلاح معروفون في جميع أنحاء العالم .

سألته : هل أنت مستعد أن تجيب على كل الاتهامات الرائجة حولك؟

قال : نعم ..

وبعد العودة .. طلبت من زميلي ابراهيم سعدة نائب رئيس تحرير « أخبار اليوم » أن يجري حديثا مع أشرف مروان يجيب فيه على كل الاتهامات .

وأجرى ابراهيم سعده الحديث .. وقرأت البروفة ، ولكنني منعت النشر لان أسلوب كتابة الحديث كانت تعطي انطباعا عاما — لم يقصده الكاتب — باننا ندافع عن أشرف مروان .

واتصل بي رسول من أشرف مروان تليفونيا أكثر من مرة للتعجيل بنشر الحديث ولكنني اعتذرت عن عدم النشر .

● محاولة فاشلة من المخابرات العامة

وفى الفترة الاخيرة من حكم السادات ، دبرت المخابرات العامة وسيلة الايقاع بأشرف مروان وضبط معاملاته .. واعدت — بعد اذن النيابة — العدة لوضع أجهزة تسمع فى مكتب كبير استأجره بمصر الجديدة . ولكن أحد المنوط بهم تنفيذ العملية أبلغ أشرف مروان ، واستطاع أن يضبط هو الكمين المعد له . وأن يصوره .. واعتقل المكلفين بهذه العملية فى الشقة . واتصلت الجهات المختصة بالرئيس السادات — وكان فى اسرائيل — وطلب اليه الرئيس اطلاق سراحهم ! وكانت هذه الواقعة دليلا مع أشرف مروان لدى الرئيس السادات دحض « المؤامرات » التى يريد تلفيق اتهامات له .

والحقيقة ان الهدف لم يكن تلفيق اتهامات .. بل الوصول الى دليل على اتهامات .. وقد حدث هذا بعد ابعاد أشرف مروان عن الرياسة . وبعد أن توافرت الاخبار لدى الجهات الرسمية عن اتساع اعماله التجارية الى درجة بالغة الضخامة .

وفى رأيى انه كان من الواجب ابعاد أشرف مروان عن رياسة الجمهورية منذ وقت طويل .

والواقع ان السادات لم يقتنع ، بالابعاد الكامل لاشرف مروان الا قبل أيام قليلة من تأليف وزارة مصطفى خليل . لقد تجمع لدى السادات اكثر من دليل على عدم سلامة تصرفاته . أولها أكذوبة ان السعودية تتمسك بأشرف مروان رسولا بين القاهرة والرياض والثانية دوره فى صفقة بحربة مع الحكومة البريطانية وقد أسىء الى المشير الجمسى فى موضوع هذه الصفقة . وعلق السادات على ذلك بقوله : « أشرف ضحك على الجمسى » .

والواقع الذى لا شك فيه ، ان موقف الجمسى سليم تماما فى اجراءات هذه الصفقة التى تمت مع الحكومة البريطانية .

● القنبلة

واذكر اننى كنت أسأل أحد كبار المسئولين عن أسماء الوزراء الجدد فى وزارة مصطفى خليل فقال لى هذا المسئول : التعديل الوزارى أصبح خبرا قديما .. ولكن هناك قنبلة ستدوى بعد أيام .

ورفض المسئول أن يصرح لى بشىء عن هذا الخبر القنبلة .

وبعد أيام اتصل بى هذا المسئول وسألنى : ألم تسمع القنبلة ؟

قلت : « .. لا »

قال : « كيف وانت صحفى كبير .. لقد اذيعت فى نشرة الثامنة والنصف . لقد أبعد أشرف مروان ! »

وهذا يوضح ان كل الحلقات الامينة المحيطة بالرئيس السادات كانت تعمل فعلا على انهاء دور أشرف مروان الذى أصبح الآن من كبار أصحاب الملايين فى العالم .

« موسى صبرى »